

صباح العرب

صابر بن عامر

الحجر الفني

«يقولون ليلتي بالعراق مريضة/ فيسا ليلتي كنت الطبيب الداويا» هي أشهر مقطع لأغنية عربية تغنت بالطب والتطبيب، ولو في موضع آخر غير ما نعيشه اليوم!

أغنية أبدع في إنشادها الفنان السوري الراحل أديب الداياح ليغنيها بعهد العديد من مطربي الفن العربي. أغنية كلماتها قبلت قبل نحو 13 قرناً، والتي عُدَّت حينها، وإلى يوم الناس هذا، أيقونة الحب العذري. كلمات عبرت بحس راق شفيف عن قوّة الهيام الذي كان يكتفه الشاعر النجدي قيس ابن الملّوح (645 - 688) لابنة عمه ليلتي العامرية، والتي رغم كل هذا العشق، تزوّجت غيره.

قليلة هي الأغاني العربية التي أنشدت أو ذُكرت اسمي مهنة عرفتها البشرية، إلا وهي الطب. لعل أبرزها الأغنية الجزائرية الشهيرة للفنان رابح درياسة «المرضة»، والتي يقول مطلعها «قولولها المرضة/ منها العشايق مريضة/ هيا تداوي في المرضي/ وحبيبها مروج».

وفي كلا الأغنيتين، سواء لأديب الداياح أو رابح درياسة، نُكسر الطاقم الطبي أو شبهه الطبي كرسول حب أو هو أصل الحب وغايته.

لكن في زمن تقني فايروس كورونا المستجد، بات الطاقم الطبي وشبهه الطبي هو «الجيش الأبيض» الذي يحتاجه العالم، كل العالم ليكون السدّ المنيع أمام اجتياح فايروس الكائن كافة الأرحاء.

من هنالك، أقدمت مجموعة من الفنانين التونسيين على الاحتفاء بالطاقم الطبي على طريقتهما، وذلك من خلال أغنية فيديو كليب تتغنّن بإنجازاته وتُثَمّن مجهوده الإنساني وتُشَدُّ من أزره في مواجهته للجائحة.

أغنية/ كليب حملت عنوان «البلوزة البيضاء» (الميدعة البيضاء) من نحو أربع دقائق في مقام «المنور» بمشاركة كل من الفنانين سفيان سفة وفرحات الجويني وناجحة جمال وسمية الحثروبي، بالإضافة إلى العديد من الشخصيات الفنية الإعلامية والرياضية التونسية على غرار قيس الجعقوبي ومحمد أمين مطراوي ويسر الحاج علية وعواطف الصغروني المتخصصة في البرامج الصحية بالتلفزيون التونسي.

«الشعب معاك يا البيضاء وما زال ما زال/ ما ليكنا سواك يا بطيية لين يشفي الحال» هكذا يقول مقطع من الأغنية التي لم تتغنّن هذه المرة بالطاقم الطبي وشبهه الطبي كرسول حب، بل كرسول حياة، أصلاً.

أغنية تونسية معبرة وإن تكون عابرة، حتماً، على الأقل في مثل هذا الظرف الطارئ القبيح. أغنية أحللتني عند سماعها، إلى أغنية لبنانية أخرى طريفة حدّ التيه.

أغنية رومانسية عن الحب في زمن كورونا، حملت عنوان «بالحجر الصحي» من أداء شانتال بيطار، يقول مقطع فيها «كيفك بالبداية» مقضي وقتك كيف/ شو وضع الوقاية؛ وشو وضع التنظيف؟».

الم يتحدث الكاتب التونسي الراحل محمود المسعدي، ذات حكمة، قال «الأدب مأساة أو لا يكون». واليوم نقول «الفن تازر.. أو لا يكون».

نيوزيلندا في غينيس بالشارع الأكثر اندحاراً

ويلينغتون - استعادت نيوزيلندا مرة أخرى لقب أكثر شارع منحدر في موسوعة غينيس للأرقام القياسية، بعد أن حصل العام الماضي شارع متعرج في شمال غرب ويلز على لقب أكثر شوارع العالم اندحاراً.

وكشفت غينيس في بيان، الأربعاء، أنها أعادت اللقب إلى شارع «بالدوين» في حي دونيدن، بعد مراجعة رسمية.

وكان شارع «بالدوين» قد حمل سابقاً الرقم القياسي لأكثر من عقد من الزمن، قبل أن يتم منحه إلى شارع «افورد بين ليش» في منطقة «هارليش» في ويلز في يوليو العام الماضي.

وأكدت النتائج الجديدة أن شارع «بالدوين» لديه أكبر نسبة اندحار، 34.8 في المئة، مقارنة بانحدار شارع «افورد بين ليش» بـ 28.6 في المئة.

المغاربة يحيون وسيلة تواصل قديمة للتوعية بخطر كورونا



الاستعانة بالمرور للإلزام بالحجر

عبر منصات التواصل في المغرب، حجم الاهتمام الذي أبداه المواطنون بالطريقة «الجديدة» القديمة التي اعتمدها السلطات.

وأكد الكوشي أن «التبراج نجح» مرتبط بكون السلطة ما زالت تحافظ على بنيتها التقليدية في ممارسة الضبط الاجتماعي، عن طريق التواصل المباشر الذي يستلزم في غالبه خطاب وعيد مغلفا بعبارة توعوية، لكل من يخالف التوجهات الرسمية، والإجراءات المتخذة.

أما الثاني فيتمثل في كون مثل هذه الأوضاع فرصة حقيقية لإعادة حضور السلطة، من خلال حرصها على تصوير الفيديوهاوات في البث المباشر، وما يصاحب ذلك من حديث مع المواطنين ونصحهم، أو دعمهم أحياناً، وفق الباحث.

وأضاف بنزروالة أن «اعتماد السلطات هذه الطريقة، يعيد إلى الأذهان الآليات الضبطية التقليدية التي كان يعتمد عليها المخزن (مصطلح يستخدمه المغاربة للدلالة على السلطة) في عمليات الإخضاع».

ويشدد الباحث على أنه «رغم تطور آليات التواصل الحديثة ووسائل الإعلام المرئية والمسموعة، إلا أن السلطات تابت التخلي عن بنيتها التقليدية في وظائفها الضبطية، عن طريق التواصل المباشر كما كان يحدث في لحظات تاريخية سابقة».

ورحب عدد من المغاربة بهذه الخطوة التي أقدمت عليها السلطات والجمعيات في بعض المدن المغربية، إذ اعتبروها وسيلة قد تكون فاعلة لتوعية المواطنين بخطورة كورونا، حيث أبدى ناشطون

اعتمدت جمعيات وسلطات مغربية عمومية على وسيلة مستلهمة من التراث لحماية المغاربة من فايروس كورونا، حيث لجأت إلى التبراج لحث المواطنين في عدد من المدن والأحياء والأسواق على ملازمة منازلهم للمساهمة في الحد من انتشار الوباء.

الرباط - لجأت بلديات مغربية وعدد من جمعيات المجتمع المدني إلى مكبر الصوت «التبراج»، من أجل تقديم النصائح والإرشادات والتعليمات في الأحياء والأزقة ودفع المغاربة للمكوث في منازلهم، كطريقة للوقاية من فايروس كورونا المستجد.

وتداول ناشطو منصات التواصل الاجتماعي، مقاطع فيديو أظهرت «خطابة» بعض ممثلي السلطات المنتخبين والفاعلين، عند استخدامهم «التبراج» في عدة مدن بالبلاد.

ووقعت الفيديوهاوات لحظة مرور سيارات تابعة للشرطة أو القوات العمومية، بشوارع وأسواق وأزقة شعبية في بعض المدن المغربية، لحث السكان على عدم مغادرة منازلهم.

التبراج كان قديماً من أبرز وسائل التواصل ونقل الأخبار ونشر البيانات في المغرب

والتبراج هو الطريقة التي كانت قديماً من أبرز وسائل التواصل ونقل الأخبار ونشر البيانات في المغرب، وقد ظن الكثير من المغاربة أنها ولت واندثرت، لكنها عادت من جديد في زمن كورونا، لتشكل أبرز الوسائل التي تستخدمها السلطات من أجل التوعية بمخاطر هذا المرض وبضرورة الالتزام بالحجر الصحي للحد من انتشار هذا الوباء.

ودعت السلطات والجمعيات إلى منع التجمعات وعدم التردد على الأماكن

نجوم وسائل التواصل في الخليج ينقلون متابعيهم إلى منازلهم

يمكن أن يلعبوا دوراً إيجابياً خلال مرحلة انتشار الوباء، قائلة «يستطيعون المساعدة حتى في الأشياء الصغيرة».

وتقدم رعدة بخرجي، السعودية الساعة لأن تدير حساباً مؤثراً على إنستغرام، محتوى متنوعاً ومفيداً لمتابعيها وعددهم 14 ألفاً، معتبرة أن الوقت الحالي هو «للمصادقة».

وأضافت «عادة ما تعكس القصص والصور التي أنشرها نشاطاتي اليومية مع تركيز على المسائل الاجتماعية من زاوية طريفة، من أجل رفع نسبة الحضرة وإعطاء متابعي حسابي الفرصة للخروج باستنتاجاتهم الخاصة».

وتابعت «اعتقد أنه من المهم أن تكون صادقاً وحقيقياً، خصوصاً في هذا الوقت حين يتوجب علينا أن نركز أكثر على الجوانب الإنسانية وأن نكون أكثر مراعاة لمشاعر الآخرين، بدل التركيز على أمور تافهة».

وتعتبر حسابات «المؤثرين» في الخليج ملهمة للملايين من الأشخاص. ومن بين هؤلاء المتابعين سعاد نعيم القيمة في دبي التي عادة ما تتصفح الحسابات التي تتابعها من على شاشة هاتفها في الصباح عندما تستيقظ وفي المساء قبل أن تخلد للنوم.

الاجتماعي، لكن متابعي الفهد البالغ عددهم ثلاثة ملايين كانوا ضيوفاً افتراضيين.

وكتب أحدهم «شكراً لك على جعلنا ننسى كورونا حتى لو كان ذلك ليوم واحد فقط كم كنت جميلة عندما ارتجفت يدك لحظة وضع الخاتم. لقد دمعت عينا، أحبك يا فوز».

وقالت خبيرة التجميل اللبنانية المقيمة في دبي جويل ماردينيان مؤسسة «جويل غروب» للتجميل في إحدى قصصها في تطبيق إنستغرام «ليس من السهل إنشاء محتوى وجذب الآلاف والملايين، الأمر يتطلب الكثير من التفاني».

وأوضحت ماردينيان التي يبلغ عدد متابعي حسابها 12 مليون شخص «منذ الصباح وأنا أفكر: ما الذي يمكنني تقديمه لكم؟».

وتابعت «أحب أن أشارككم أشياء لطيفة، مثل اللعب مع ابني أو إذا كانت ابنتي تقوم بشيء لطيف، أو إذا قمت بطهي شيء أشعر بانتي فخورة به».

ووفقاً لريما صبان الأستاذة المساعدة في علم الاجتماع بجامعة زايد في الإمارات، فإن أصحاب الحسابات الشهيرة على وسائل التواصل الاجتماعي

من الرحلات الفخمة عند سواحل إيطاليا والاستعراض أمام شواطئ دبي، إلى عزلة شبيهة كاملة بسبب فايروس كورونا، يسعى نجوم وسائل التواصل الاجتماعي في الخليج للحفاظ على بريق صورتهم إنما خلف أربعة جدران.

وصوب كثيرون بعد أن بات متعذراً عليهم تحميل صورهم من المطارات أو المتاجر الراقية في لندن، الكاميرات على حياتهم اليومية في المنزل حيث يقضون الوقت مع العائلة بالطهي وتجديد أثاث المنزل.

وشجّع غالبيتهم الملايين من الأشخاص الذين يتابعون حساباتهم بشكل متواصل على البقاء في منازلهم في وقت تخطت أعداد المصابين بالفايروس التسعة الآف في الخليج. وفتح آخرون الباب أمام متابعي حساباتهم للدخول إلى تفاصيل حياتهم الخاصة.

وشاركت الكويتية فوز الفهد صورا لحفل زفافها في 17 مارس الماضي، ظهرت فيها وهي تبتسم بينما كانت تتلقى خاتماً ماسياً كبيراً من عريسها وسط مجموعة من الزهور البيضاء.

ولم يحضر سوى عدد قليل من الأشخاص تماشياً مع قواعد التباعد

وجهت الممثلة العمانية

بثينة الرئيسي تحية للأمهات عبر حسابها الرسمي على تويتر، قائلة «تحية للأمهات الرائعات المبدعات أنتن الأقوى بهذه الأزمة.. فأتحت البيت كمطعم وملعب وراحة واستجمام لجميع أفراد العائلة.. أنتن يسأل لكل سؤال أنتن الجندي المجهول بكل الأزمات».



«واو» متحف يهر هواة السيلفي في برلين

برلين - شهدت مدينة برلين افتتاح متحف يضم كل ما يلزم لاستقطاب الشباب من أبناء جيل إنستغرام المتعطشين للإفادة من أطر جديدة لنشر صورهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

ويضم متحف «ذا واو غاليري» 25 موقعا للتصوير التفاعلي على مساحة ألف متر مربع، من بينها قاعة احتفالات، ومرشع أجنحة الملاك الشهير على إنستغرام.

وقام المخرج الألماني تورستن كونستلر، بالتعاون مع مخرجين آخرين، بإنشاء هذا المكان لكي يكون مسرحاً لمغامرات العالم الافتراضي لنجوم من جيل إنستغرام وفيديوهاوات التيك توك.

وقال كونستلر «أبرز ما تقدمه هو الإضاءة المثالية لإحداث تأثير «الواو» في الصور لا يرى الزوار أنفسهم شاحبين للغاية ولا بالوان صارخة للغاية».

ويشار إلى أن فكرة المتحف خطرت على بال كونستلر أثناء أحد مهرجانات الموسيقى، قائلاً «ولدت الفكرة في اللحظة التي أدركت فيها أن الناس تفضل الوقوف في طابور للدخول لعرض موسيقي».

وتابع «إذا كان يوسع بناء موقع لخشبة مسرح لتقديم عرض موسيقي، فيمكنني أيضاً تصميم وبناء موقع لإنشاء جيل نشأ وترعرع وفي يده هاتف ذكي، ليس كذلك».

